

(٢) سلسلة مشاهد من قصص الأنبياء - مشاهد من قصة أبينا آدم

عليه السلام - المجلس الثاني

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو اللقاء الثاني في لقاءات مشاهد القصص الانبياء وهو اللقاء الثاني في مشاهد قصص - 00:00:04

نبي الله ادم عليه السلام. كما قد ذكرنا في كيفية خلق الله عز وجل لادم عليه السلام ونتقل باذهاننا الى العالم العلوي حيث اوجد الله جل وعلا ادم ثم ننتقل الى مشهد - 00:00:25

خلق الله عز وجل لذرية ادم في عالم الذر جاء ما يبين ان الله تبارك وتعالى اوجد كل نسمة كل روح كل صورة اوجد كل نسمة كائنة الى يوم القيمة - 00:00:48

من حيث ايجاد ارواحه ومن حيث كيفية خلق ذريته وصورهم هذا تم دفعة واحدة من اول ابن لادم الى اخر ابن ادم كيف اوجدهم في عالم الذر جاء في حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:01:14

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم مسح على فاخرج مسح على ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيمة - 00:01:44

تأمل الان انه خرج كل سلسلة اللي يسميهها الاطباء الدين اي او ما ادرى ايش او الذرة او النوى اي كان كل نسمة خرجت من ظهره ونصفه فردا فردا غير متسلسل - 00:02:12

يقول النبي عليه الصلاة والسلام وجعل بين عيني كل انسان منهم وبينها من نور علامه ثم عرضهم على ادم الا هذول ذريتك فلما عرضهم على ادم قال اي ربى من هؤلاء - 00:02:35
والى الان لا يعلم ان هؤلاء اولاد او ذريتهم او ذرية ذريتهم قال يا ربى من هؤلاء؟ قال هؤلاء ذريتك. وهذا داخل تحت عموم وعلم ادم الاسماء لها ثم عرضهم - 00:03:05

اراده الضمير على ظلم ما قال على ظهر على ظهر راجع الى العقل يدخل فيها قال هؤلاء ذريتك فرأى رجالا منهم فاعجبه وبين ما بين عينيه فقال لي ربى من هذا - 00:03:26

تعرفون حب الاستطلاع عند الانسان لما يشوف شي مميز قال يا ربى من هذا قال هذا رجل من اخر الامم من ذريتك. يقال له داود طبعا هذا الحديث رواه الترمذى وهو حديث حسن صحيح فيه فوائد عظيمة منها انه حتىبني اسرائيل اللي هم اتباع موسى - 00:03:49

عليه السلام واتباع داود وسليمان عليه السلام بالنسبة لمن قبلهم يعتبرون من اخر الامم. فكيف نحن اخر اخر الامم قال هذا رجل من اخر الامم من ذريتك يقال له داود فقال ربى كم جعلت عمره - 00:04:19

قال اي ربى زده من عمري اربعين سنة. اعجب بابيصي ما بين عينيه من النور. قال خله يعيش وهذا ايضا فيه دليل ان هناك اشياء لم يعلم الله ادم وقتها. ولذلك قال اي ربى زده اربعين سنة - 00:04:45
فما علم الى هذه اللحظة ان الاجال محددة وما اهبط الى الارض ليخبر انه سيموت قال يا رب زده من عمري اربعين سنة فلما قضى عمر ادم جاءه ملك الموت. يقولون ادم عليه السلام - 00:05:08

عاش قرابة الف سنة لما صار عمره تسع مئة واربعين سنتين جاءه ملك الموت يريد قبض روحه فقال ادم عليه السلام اولم يبقى من عمري اربعون سنة كل واحد تاني - [00:05:33](#)

المكتوب عندي الف الحين توني وصلت تسع مئة وستين فقال ملك الموت اولم تعطها ابنك داود؟ يعني في عالم الذر قال صلي الله عليه فجحد ادم مشي اللي كان في عالم اثر - [00:05:56](#)

فجحدت ذريته ونسى ادم فنسخت ذريته وخط ادم فخطت ذريته. رواه الترمذى وقال لذلك احنا اذا كان ابونا ادم ما يتذكر وش اللي جرى في عالم الذبح احنا ما نتذكرة - [00:06:16](#)

ولذلك الله يرسل المرسلين وينزل الكتب من باب التذكير للامر الفطري الموجود في قلوبهم وفي رواية قال صلي الله عليه وسلم لما خلق الله ادم ونفخ فيه الروح عطس اول ما نفخ به الروح ووصل - [00:06:35](#)

وقام عطس فقال الحمد لله باذنه. فقال له ربى يرحمك الله يا ادم قال اذهب الى اولئك الملائكة الى ملأ منهم جلوس فقل السلام عليكم. قالوا عليك السلام ورحمة الله - [00:06:57](#)

ثم رجع الى ربى فقال ان هذه تحية وتحية بنيك بينهم. فقال الله له ويداه مقووضتان ايهما شئت فقال اخترت يمين ربى وكلتا يدي ربى يمين مباركة ثم بسطها فاذا فيها ادم وذريتها. فقال يا ربى من هؤلاء - [00:07:18](#)

او قال ما هؤلاء فقال هؤلاء ذريتك فاذا كل انسان مكتوب عمره بين عينيه ما راح تتعذر راه حنا راح تموت قبله ولا راح تموت بعده فاذا فيهم رجال اظواهم او من اظواهم قال يا ربى من هذا؟ قال هذا ابنك داود. قد كتبت له عمر. قال يا ربى زده في - [00:07:45](#) قال ذاك الذي كتب له قال اي ربى فاني قد جعلت له من عمري. قال انت وذاك قال ثم اسكن الجنة ثم اسكن ادم الجنة ما شاء الله ثم اهبط منها. الشاهد انه ايضا فيه دلالة على عرض ذرية ادم على - [00:08:11](#)

عليه السلام وهذا ايضا رواه الترمذى. وفي رواية عند ابن ابي حاتم في تفسيره والاشبه انها موقوفة ان بيان خلق صورهم واشكالهم وانه رآهم على تلك الصور وفيه ثم عرضهم على ادم فقال يا ادم هؤلاء اللي انت تشوفهم - [00:08:31](#)

في العرض هؤلاء ذريتك واذا فيهم الاجزء والابرص والاعمى وانواع الاسقام فقال ادم يا ربى لما فعلت هذا بذرتي؟ انت قادر انك تخلقهم كلام على خلق سواء ليش واحد طويل وواحد قصير وواحد قوي؟ واحد ضعيف واحد كذا واحد كذا - [00:08:59](#)

قال يا ربى لما فعلت هذا بذرتي؟ قال كي تشكر نعمتي الانسان اذا شاف الاعمى عرف قدر نعمة البصر اذا شاف الاصم عرف قدره نعمة الشعر اذا شاف اللي ما يتكلم وعنه لسان شاف عرف قدر نعمة الكلام. اذا شاف المجنون عرف قدره نعمة العقل وهكذا الى اخره - [00:09:28](#)

وجاء بيان ان الله تبارك وتعالى اعلم ادم عليه السلام ان ذريته فيهم الشقي والسعيد. فالله العالم بكل شيء ما هو مثل ما يظن بعض الناس ان الله اللي كتب عليهم خلاص لا - [00:09:55](#)

الله علم من هم الشقي ومن هم المستحيل. من الذي يختار الشقاوة؟ ومن الذي يختار السعادة فاعملني نظرة ان رجلا من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم يقال له ابو عبد الله دخل عليه اصحابه يعودونه وهو يبكي - [00:10:11](#)

اي قالوا له ما يبكيك الم يقل لك رسول الله صلي الله عليه وسلم؟ خذ من شاريک يعني حتى لا يدخل على فمك خذ من شاريک ثم قف حتى تلقاني خلق على هذه السنة لين - [00:10:28](#)

تموت معناته راح تلقى النبي صلي الله عليه وسلم بشاره لك ليش انت خايف قال بلى يعني هذا الكلام قاله النبي عليه الصلة والسلام لي ولكني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم - [00:10:48](#)

يقول ان الله قبض بيمنه قبضة وآخرى باليد الاخرى وهذا في عالم الذر نسمات الارواح وقال هذه لهذه وهذه لها ابالي. هذه لهذه يعني هذه للجنة. وهذه للنار ولا ابالي - [00:11:04](#)

اي لا يبالي الله عز وجل بمن اختار الشقاء هو وما اراد قال فلا ادرى في اي القبضتين انا رواه الامام احمد في مسنده. وصحح اسناده الحافظ ابن كثير رحمه الله - [00:11:30](#)

وفي هذا المشهد اخذ الله الميثاق على ذرية ادم والميثاق مذكور في القرآن اذا اخذ ربكم من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم. وشهادهم على انفسهم. المست ربكم قالوا ربنا شافن ده - 00:11:49

على انفسهم. المست بربكم قالوا بل شايفين ده - 49:11:00

رضي الله عنه سئل عن هذه الآية وإذا أخذ ربك من ينبو، ادم من ظهورهم ذرياتهم - 00:12:11

قال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ثم مسح ظهره بيمينه واستخرج منه ذرة فقاها خلقت هؤلاء للجنة وبعما اهلا الجنة بعمله ثم مسح ظهره - 00:12:32

خرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار فقال رجل يا رسول الله فيما العمل ما دام الله عارف من اهل النار ليس يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة. حتى يموت -

00:12:53

على عمل من اعمال اهل الجنة. فيدخله به الجنّة ويدخله به اي بسبب هذا العمل لا بعوض واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عما من اعمالها. اهلا النار فيدخله به النار. دواد الامام - 00:13:17

الحمد لله الذي نسب إلى أمته ولهم في عالم الذر على ربوبيته تبارك - 00:13:37

تعال عليه ومعنى الربوبية انه الخالق الرازق المالك المدبر. وحده سبحانه وتعالى ففي حديث ابن عباس رضي الله عنهمَا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخذ الله الميثاق من ظهر ادم بنعمان - 00:13:56

يعني عرفة وقد اختلف الشرح عن المقصود عرفة هذه الارض او عرف ارض مستوية من ارض السماوات العلى فاخرج من صلبه كل ذرية درعاها فاخرج من صلبه كل ذرية ذرها. فنثرهم بين يديه كالذر - 18:14:00

ثم كلهم قبلًا يعني وجهاً لوجه قال لست بربكم؟ قالوا بلى. شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين. او تقولوا انما اشرك
اباؤنا من قبل، وكنا ذرية من: **بعدهم افتهلك - 00:14:40**

بما فعل المبطلون رواه الامام احمد والنسائي ورجم الحافظ ابن كثير وقفه عن ابن عباس وهذا الاثر يبيّن ايها الاخوة ان الله جل وعلا اخذ علينا الميثاق. قد يقوى. قاتل. ما نتذكرة - 00:15:01

طيب انت الان قد تأخذ دين من انسان ثم تصاب بعاهة وهو ماخذ عليه كتاب وانت تنسى كونك نسيت مو معناته انك ما اخذت الدين: الانسان عنده درقة عنده مثابة عنده اذمات حلة - ١٩:٥٠

ما يلتفتون الا انكاره. فرب العالمين اخذ علينا الميثاق وشاهد الملائكة علينا فحتى لو جحده الجاحدون وانكره الكافرون والمشركون
فذاك الذي نزل علىك من ربكم فاصدقوه وامتنعوا عن الظلم

ويؤكد هذا الميثاق الذي أخذ من ذرية ادم في عالم الذر حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقول تأملوا هذا

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُعَذِّبُ اللَّهُ عَزَّ ذِلْكَ عَذَابٌ أَلِيمٌ لِّلْفَاسِدِ مِنَ الْأَنْسَابِ﴾
يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُعَذِّبُ اللَّهُ عَزَّ ذِلْكَ عَذَابٌ أَلِيمٌ لِّلْفَاسِدِ مِنَ الْأَنْسَابِ﴾

قال نعم اعطيك كل اللي في الارض لو كان لي بس فكني من هذا عذاب هذا ف قال الله قد سألك ما هو اهون عليك من هذا وانت في

فنقله الى عالم الذر واخبره انه اخذ عليه الميثاق وهو في صلب ادم لما مسح على ظهره وهذا الحديث متفق عليه وهذا لفظ البخاري

وَهَذَا جَاءُتِ الْرِوَايَاتِ فِي الْمُدْرِيَّةِ عَنْ حِيرَ وَاحِدٍ مِنْ حَمَّامَةِ أَسْلَفٍ

عليهم انفسهم قال فاني اشهد عليكم السماوات السبع والاراضين السبع وشهاد عليكم اباكم ادم الا تقولوا يوم القيمة لم نعلم بهذا.
اعلموا انه لا الله غيري ولا رب غيري ولا تشركوا بي شيئا واني سارسل اليكم رسلا ينذرونكم عهدي وميثaqi وانزل عليكم كتابي -

00:17:37

قالوا نشهد انك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك ولا الله لنا غيرك فاقروا له يومئذ بالطاعة ورفع اباهم ادم فنظر اليهم فرأى فيهم الغني
والفقير وحسن الصورة ودون ذلك فقال يا ربى لو سويت بين عبادك فقال اني احبيت ان اشكر - 00:18:07

ورأى فيهم ورأى ادم فيهم الانبياء مثل السرج عليهم النور وخصوصا بميثاق اخر من الرسالة والنبوة رواه الائمه عبد الله ابن احمد في
زيادات وابن ابي حاتم وابن جرير وغيرهم من الفاظ وروایات متعددة عن السلف - 00:18:33

ولا ريب ان ادم عليه السلام بمجرد ان خلقه الله تعالى ونفح فيه من روحه حصل علم اللغة والبيان لذلك اول ما تكلم قال الحمد لله
وبعدين قال السلام عليكم ورحمة الله - 00:18:54

وعلم الفهم والتحصيل والامماء. يعني فكر بدليل انه لما رأى الوبيص ها شافها اقل من الانبياء الثانيين قال يا ربى من هذا؟ هذا دليل
على التفكير. لكن يرد سؤال باي لغة كان يتكلم بها هذا ما يظهر لنا - 00:19:12

في المشهد الرابع الذي هو بعنوان لغة نبى الله ادم عليه السلام. مما سبق من الحوار يتبين لنا ان الله تبارك وتعالى خاطب ادم عليه
السلام اول ما خلقه. وانه فهم هذا الخطاب. وان ادم عليه السلام ليس - 00:19:35

الاولاد يولدون ما يفهمون ولا يتكلمون لا خلقه الله خلقة تامة علما ووصفا خلقه الله وهذا من شرف هذا من علامات شرف ادم
عليه السلام على ذريته وخلقه الله عليهما. خلقه الله متكلما - 00:20:00

فادم عليه السلام خاطب الملائكة قال السلام عليكم ورحمة الله وانه فهم منهم الكلام لانه نقل قال الله له ماذا قال لك؟ قالوا لك قال
قالوا لي وعليك السلام ورحمة الله - 00:20:35

ولكن باي لغة كان الخطاب في العالم العلوى؟ وباي لغة كان يتكلم هذا المخلوق المكرم عند الله تعالى العلي قبل مشاهدة لغة ادم عليه
السلام لابد ان نستيقظ هذه المسألة - 00:20:49

لابد ان نستيقظ ان هذه المسألة لا يترتب عليها كثير خلاف وانها نظر محض ليس فيه عمل كالكلام في مبدأ اللغات وشبه ذلك كما قال
شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:21:09

ولكن الراجح ان ادم عليه السلام كان يتكلم بالعربية وان العربية هي لغة هي اللغة الاصل في ادم وذريته ونشى عن العربية اختها
وبنتها العربية. لو تلاحظ كلمة عا با را بنفس حروف عا را با - 00:21:26

ونشأ مع العربية اختها السامرية والسمورية فاصل اللغات كلا باتفاق العلماء العربية والبربرية والسريان وانما الخلاف ايها السباق
والراجح ان ادم عليه السلام كان يتكلم بالعربية لعدة اسباب ومنها اولا انها المروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها - 00:21:56

كما نقله العيني في عمدة القاري ثانيا انها اللغة التامة العميقه الجنور الغنية الاغصان المورقة على الاعصاب ومحظوظ البلدان. وهذا
ليس عصبية لغتنا. ولكن هذا هو الواقع فاللغة العربية لغة عميقه. يكفيك في عمقها انه لا يوجد لغة تستطيع مجاراتها - 00:22:24

نقول لاي لغة في العالم تعالوا جيбо لنا اسماء الاسد عندكم كم اسم بينما اللي انا اعرفه ان الاسد له اكثر من عشرين اسم مع اني
مستيقظ ان هناك اسباب اخرى للأسف انا ما اعرفها - 00:22:55

الذى يشك فى هذا الكلام نقول له تعال العرب من عمق لغتها وضفت اسمها لكل صوت اي لغة تستطيع مجارات هذا الحدث حتى انى
مرة جمعت ما يسمى باسماء الاصوات - 00:23:12

وصلت الى الفي اسم للصوت ثم وقفت تعيقها معي ما يوجد صوت الا العرب لهم له اسم الماء يسمونه خليل الاسد زئير الحياة
فحقيق كلكشي عندهم اي صوت اي صوت حتى الالم الين. صح ولا لا؟ ما في صوت الا وله. اذا - 00:23:37

لما كان الامر كذلك كان لا بد ان تكون العربية هي اللغة الام الاصل والاساس ثالثا ان اسم نبى الله ادم عليه السلام مشتق من اديم
الارض من الادبة لما تنظر انت الى العربية ما معنى ادم في العربية ليس له معنى - 00:24:13

تنتظر عن معنى ادم في الشريانين ايش له معنى؟ بينما لما تنظر الى اسم ادم في العربية تجد ان له معنى مشتق من اديم الارض وهو ظاهر وجهها سمي به لخلقه منه او من الادمة وهي السمرة لانه كان حنطاويا - [00:24:37](#)

وهذا ذكره المناوي في فيض القدر ثم مع هذا نقول لا ندرى على اي وجه اليقين اي لغة هي التي تكلم بها ادم عليه السلام اولا الا انه من المقطوع بها به ان اللغة العربية او اللغة التي تكلم بها ادم عليه السلام هي اهم اللغات كلها - [00:24:56](#)

وابينها عبارة فاقلها اشكالا واشدتها اختصارا واكثرها وقوع اسماء مختلفة عن المسميات كلها المختلفة من كل ما في العالم من جوهر او عرض ولا ذلك لأن الله تعالى هو الذي علمه بنفسه - [00:25:22](#)

تخيل الان كل انسان يتعلم من مخلوق اما ادم عليه السلام تعلم من الله. معلمه الله الذي علمه هو العليم جل في علاه. وعلم فكيف يكون هذا التلميذ في النطق في البيان - [00:25:45](#)

لابد ان يكون افصح وابين من يتكلم وذلك لأن الله تعالى هو الذي علمه وهذا وجده ومن وجه اخر لعموم الاية في قول الله عز وجل [00:26:07](#) وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال -

باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين وقال قوم انما تكلم ادم بالسريانية وقال قوم وهذا من اغرب ما قرأت. بل تكلم باليونانية وهذا ضعيف جدا. وقال قوم بالعبرية وهذا ضعيف ايضا - [00:26:27](#)

والصواب انها العربية. ومعلوم ان السريانية وال عبرانية والعربية هي لغة مصر ورباعية القديمة وهي لغة واحدة تبدل مساكن اهلها مثل العربية اليوم عندنا العربية الاصل لو تروح شوي الى جهة المهرة - [00:26:46](#)

يتكلمون بكلام ما تعرف تفهم مع انهم لو تكلموا بخفة وزن لعلمت انها مشتقة من اصل العقل ثم اذا اخذت رجل من قلب الجزيرة العربية او اوصلته الى طرابلس في لبنان يسمع من اللبنانيين لم يفهم عليهم شيء - [00:27:07](#)

مع ان هذاك يتكلم عربي وهذا يختلف في اللهجات ولكن هناك اختلاف في اللهجات وفي الاصوات وفي الاداء فصار فالهجة تؤثر في تغير اللغة وعلى كل حال فبعض اللغويين يقولون ان ادم عليه السلام كان يتكلم العربية وان السريانية وال عبرانية مشتقة منه - [00:27:32](#)

ومع وعلى كل حال فان تبديل في اللغات امر وارد ومن تدبر العربية وال عبرانية وال سريانية ايقن ان اختلافهما انما هو من نحو تبديل الفاظ الناس على طول الازمان واختلاف البلدان ومجاورة الامم وانها لغة واحدة في الاصل - [00:27:59](#)

والمستفيض ان اول من تكلم بالعربية الفصحى هو اسماعيل عليه السلام طيب قد يقول قائل اليك هذا تناقضا؟ ان ادم تكلم بالعربية ثمان اسماعيل عليه السلام تكلم بالعربية الفصحى انا ليس تناضا. لان تركيب كلام اسماعيل اختلف عن - [00:28:26](#)

تركيب ادم عليه السلام هو كله بالعربية ما يصير الان نتعلم مع احنا لما انت تروح مثلا في الديرة ها يقول لك يا ريان تروح الامارات يقول لك طيب تروح جنوب الكويت يقول لك رجال تروح السعودية يقول لك رجال - [00:28:50](#)

التركيب يختلف في الكلام. وكلهم وكله باللغة العربية ولذلك نقول ان استفاضة ان اول من تكلم بالعربية اسماعيل و اول من تكلم بالعربية هو اسحاق هذا لا يعني ان العربية لم تكن موجودة - [00:29:11](#)

ولذلك نقول ان قال ان ادم تكلم بالسريانية لان ابراهيم كان يتكلم بالسريانية وهو اسبق من عربية اسماعيل واسبق من عبرانية اسحاق نقول هذا غير صحيح. لان كون ابراهيم عليه السلام يتكلم - [00:29:33](#)

لا يعني ان الشريانية هي الموجودة اليوم يمكن ان يكون السريانية هي بهذه في العربية ومما يدل على ان ادم عليه السلام كان يتكلم بكلام فصيح مليح ان الله تعالى هو الذي علمك وهذا ما نشاهد في المشهد - [00:29:53](#)

الاتي ننتقل الى مشهد تعليم ادم عليه السلام ولكي تظهر للملائكة مكانة ادم عليه السلام مكانة من يجعله الله تعالى في الارض خليفة من تراب الارض علم الله تبارك وتعالى ادم عليه السلام اسم كل شيء - [00:30:14](#)

فصار معلما وصار مستنتجا متفاعلا يعني ميزة ادم عليه السلام انه وذريته انه لا يكتفي بمجرد ما يلقى اليه يأخذ ما يلقى اليه وحيانا ثم عنده تفاعل هو منتج قادرا على التفكير والتقدير والتدبير فعلم كل اسم وان هذا اسمه انسان ودابة وارض - [00:30:39](#)

وبحر وجبل وصفحة وقدر فعلم كل دابة وكل طير وكل شيء بل الملائكة واسماء ذريتي الذين سيوجدون بعده وفي

الحديث ابى ذر رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله ادم نبى كان؟ قال نعم مكلم. ليش الله - [00:31:16](#)
ليعلمه ليعلم فعلمه في السماء ثم كلمه الله عز وجل بالوحى بعد ذلك فصار مكلما من جهتين من جهة التعليم ومن جهة التشريع وفي
 الحديث ابى امامه طبعا هذا الحديث حدث ابى ذر رواه احمد والنسائى وقال الهيثمى وفيه المسعودى وهو ثقة ولكن اخطر -

- [00:31:40](#)

وفي الحديث ابى امامه رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله انبى كان ادم؟ قال نعم معلم مكلم في زيادة معلم مكلف. رواه الحاكم
في المستدرك وقال على شرط مسلم ووافقه الذهبى. ولا ريب في ان - [00:32:06](#)
ان ادم عليه السلام كلمه الله تعالى وانه عليه السلام صار معلما. وان الذى علمه هو الله تبارك وتعالى. وهذا نصوص القرآن وعلم ادم
الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبيون باسمائهم او لا ان كنتم صادقين قالوا - [00:32:26](#)
لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. قال يا ادم وان بام اسماعيل فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني تعلم غيب
السماءات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتبون - [00:32:46](#)

علم الله تعالى ادم عليه السلام اسماء الذوات وافعالها مكبرها ومصغرها. عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يجمع المؤمنون يوم القيمة فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فيريحنا من مكاننا هذا فيأتون ادم عليه السلام - [00:33:03](#)
 فيقولون له انت ادم ابو البشر خلقك الله بيده واسجد لك الملائكة وعلمك اسماء كل شيء مدحوه بهذا وعلمك اسماء كل شيء. فاشفع
 لنا يا ربنا حتى يريحنا. فيقول لهم لست هناكم في ذكر لهم خطيبته التي اصاب متყع عليه وهذا - [00:33:28](#)
 لفظ البخاري ولما علمه الله تعالى اسماء كل شيء عرض تلك الاشياء عن الملائكة هل عرضها باعيانها او بصورها؟ الله اعلم. اختلف في
 ذلك العلماء واستخبرهم عن اسمائهم فلم يقدروا على ذلك فخرروا مذعنين لله عز وجل منقادين لعلمه تبارك - [00:33:50](#)
 مخبرين عن عجزهم وضعفهم امام علمه وحكمته فقالوا سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم اي سبحانه لا يحيط
 احد بشيء من علمك من غير تعليمك - [00:34:17](#)

نحن الان لا نستطيع ان نتعلم الا نتعلمنا الله. ولذلك من دعاء المؤمن رب زدني علما. نحن لا نستطيع ان نحفظ علمنا الا اذا حفظ
 الله علمنا والا نصاب بايصال بالنسبيان بالذهول بالغفلة صح ولا لا؟ فالانسان لا يمكن ان يتعلق الا - [00:34:33](#)
 بعلمه جل في علاه حتى الصنائع ما يمكن الناس فلان مختلف هو الله جل وعلا اذهب الله علمه سواء كان كافرا او مسلما. يقول
 سبحانه وتعالى قالوا لله سبحانه وتعالى سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم - [00:34:53](#)
 فجمعوا في الاذاعان والخضوع التام بين العلم والحكمة. الذين يوصف الله تعالى بهما وهي من اوصافه العظيمة الجليلة الدالة على
 ربوبيته عن المخلوقات. فلما انعنوا لحكمتي وانقادوا لعلمي واظهروا العبودية المطلقة له امر ادم عليه السلام - [00:35:21](#)
 ان يخبرهم باسماء المعروضات ليش؟ عشان لما يقول لهم اسجدوا ما يتfragئون ليش تسجد؟ لأن شرفه بان بالعلم وفيه دالة على
 فضل الذرية فلما ان الله تبارك وتعالى عرض المعروضات صار ادم يقول هذه كذا وهذا كذا حتى - [00:35:41](#)
 على اخره واجعلت الملائكة لعلم الله تعالى اولا ثم لعلم ادم عليه السلام ثانيا وعرفوا مكانته وعلو درجته فناسب الان ان يخاطبهم
 بالسجود والتحية له كما يتبين هذا في المشهد الاتي - [00:36:07](#)

انتقل الى مشهد سجود التحية لما اكرم الله تعالى ادم عليه السلام بالايجاب. واكرمه بالخلق بيديه الكريمتين. ولم يكن خلقه كغيره
 من المخلوقات بقوله كن فيك الله خلق الجن خلق الملائكة بكن خلق السماءات وربكن اما ادم خلقه بيديه الشريفة - [00:36:26](#)
 الكلمتين فهذا اكرام عظيم لادم عليه السلام اذ خصه بما لم يخص به المخلوقات الاخرى وازداد شرف ادم عليه السلام وازداد شرف
 ادم عليه السلام بتعليم الله تعالى له. وباختصاصه بعلم لم يكن للملائكة - [00:36:52](#)
 هم اشرف المخلوقات به علم. وبعد هذا اراد امتحان عباده من الملائكة. ومن معهم فامرهم بالسجود لادم عليه السلام سجود تحية
 واكرام وتعبدا لله تبارك وتعالى الله الي امر فانت لما تسجد لادم انت ما تسجد لادم تسجد لله وانما وجهتك لادم كما نحن نسجد لادم
 - [00:37:10](#)

القبلة اذا نحن نسجد لله عز وجل ووجهتنا الى القبلة. فالملايكه مرهم الله بالسجود فاذا فسجدوا لهم يطيعون الله لكن وجهتهم امامهم من؟ امامهم ادم عليه السلام قال عز وجل واذ قال ربك للملايكه اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون. فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين - 00:37:40

تجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع السافلين وقال تبارك وتعالى في سورة الصاد فاذا سويته ونفخت فيه من روحه ففعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس - 00:38:09

اكبر وكان من الكافر وقال في سورة البقرة واد قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابي واستكبر وكان من الكافرين وقال في الاعراف ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين. وقال في الاسراء - 00:38:25
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس. قال اسجدوا لمن خلقت طينا وهذه الایات كلها تدل ان الله تعالى لما اظهر للملائكة مكانة ادم من حيث تعلم الله تعالى له - 00:38:46

ومن حيث علمه ما لم يكن للملائكة به علم امرهم بان يحيوه بالانحناء والسجود. طاعة لله وعبادة له وامتنالا لامرہ سبحانہ. وان تكون هذه التحية وهذا الانحناء الى ناحیۃ ادم عليه السلام - 00:39:04

وَهُدَاكُرَامُ عَظِيمِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَادِمُ فَوْقَ مَا أَكْرَمَهُ فَهُنَّا تَشْرِيفَاتٌ عَدَةٌ اخْتَصَّ بِهِ أَبُونَا آدُمَ مِنْ دُونِ الْمُخْلُوقَاتِ أَوْلًا خَلْقَهُ اللَّهُ تَعَالَى
بِيَدِهِ الْكَهْفُ ثَانِيَا نَفْخَ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ مِنْ رُوْحِهِ ثَالِثًا عَلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى اسْمَاءَ الْأَشْيَاءِ كُلُّهَا - 00:39:23

رابعا امر الله تعالى الملائكة بالسجود له. خامسا وهو ابو البشر وابو الانبياء والصديقين. والشهداء والصالحين اولاده البارين وهذه الصفة لا يمكن ان تكون لا في الجن ولا في الملائكة - **00:39:46**

فالملائكة لا يولدون ليس فيهم ذكوراً وإنوثة والجن ليس في منبهاً ولا فيهم الرسل ولهذا قال له موسى الكليم عليه السلام حين اجتمع هو واياه في الملا الاعلى وتناظر انت ادم الذي خلقك الله بيده - 00:40:03

فلمّا صدر الامر الالهي قامت الملائكة اجمعين بالامتثال وانحنوا لادم عليه السلام بلا تأخير بل في الحال - 00:40:20

فوجدو له طاعة لله تعالى وقادرين حسن المال. فلا تجدوا في ملکوت السماوات والارض ملکا الا ممثلا لامر الله تعالى لأن الله قال فسجد الملائكة كلهم اجمع. فهنا ثلاثة عمومات الاول الملائكة فالآف والآلام الاستغراق اي كل الملائكة علویهم وسفلهم - [00:40:41](#)

ثانياً كلمة كل فانها تشمل اي فرد من افراد الملايكة راء سادساً كلمة اجمعوا فانها دالة على العموم. وجمهور العلماء ان الذين سجدوا لهم عموم الملايكة كما دل على ذلك عمومات النصوص وهو الظاهر كما رأجحه الحافظ ابن كثير رحمه الله - 09:41:09

ولم يقع اباه ولا استكبار من احد ممن امروا بالسجود لادم عليه السلام الا ما كان من ابليس حيث استكبر كما سيتبين في المشهد الالتي مشهد لاستكبار ابليس وقياسه وهذه فائدة عظيمة حتى يحذر الانسان من الكير اولا ومن القياس ثانيا. ما افسد الدين -

00:41:33

حدك ما تعرف روحك شنو اللي بين جنبك ما تعرف انت شلون تشوف ما تعرف انت شلون تفكر ما تعرف ليش المجنون عنده
الدماغ نفس اللي عندك بس ما يعقل. ما تعرف - 00:42:27

لذلك الافات كلها مرجعها الى هذين الامررين احدهما وصفي وهو الكبر والثاني علمي وهو القياس لما سجد الملائكة كلهم يجمعون كما قال تعالى فسجد الملائكة كلهم يجمعون: ولم يكن ابليس الذي كان مع الملائكة من حيث الرتبة ومن الجن - 00:42:43

من حيث الخلقة من الساجدين ابي الامتناع وضع الامتناع سلحة كما قال تعالى ان ابليس استكبد وكان من الكافرين. فتجلى كفر ابليس ويان ايائه الا ابليس ابي وظهر مكتون ما في قلبه فلم يمتثل امر الله تعالى - 00:43:06

كان يخفي الكبر وعلل فعله ذلك بان امر الله تعالى ليس في محله. اذ كيف يسجد المخلوق الناري للمخلوق الطيني وصار يقول بعدم

الحكمة في الامر الالهي وجود الداعي لعدم الطاعة والاذعان لله العليم. وانما - 00:43:28

كان ابتلاء امتناع ابليس من السجود لادم عليه السلام علاوة على كبره وقياسه حسدا وعداوة له فطرده الله تعالى وابعده واخرجه من الحضرة الالهية ونفاه عنها واهبطه للارض طريدا ملعونا شيطانا رجينا - 00:43:49

وكل من يأبى يكون هذا حاله. وكل من يطيع يقرب من الله تعالى. وجاء في حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي - 00:44:09

يقول يا ويله يعني يا ويله امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة. وامررت بالسجود فابيتك فلي النار. رواه مسلم من عجيب ما قرأت وهذه القصة من الاسرائيلية لكن فيها عظة وعبرة. ان موسى عليه السلام - 00:44:27

في كتببني اسرائيل ان موسى عليه السلام طلب ان يرى ابليس فظهر له ابليس الجنس العادي يوسموس ما يظهر خصوصا الانبياء فلما ظهر ابليس قال يا ابليس لماذا لا تتوب - 00:44:50

قال وكيف اتوب وقد ابىت السجود قال اسأل الله عز وجل كيف تتوب فسأل الله فقال الله له خذه فليذهب الى قبر ادم وليسجد له فاتوب عليه فقال موسى له ان الله يأمرك ان تنذهب الى قبر هاتف تسبح. قال ما سجدت له حيا فكيف اسجد له ميتا؟ والله لا - 00:45:08

له حتى يقضى الله بيبي وبينه شوفوا اللعيب كيف ها قياس مرة ثانية في نفسك ما تنتهي قد ذكر الله تبارك وتعالى سبب عدم سجود ابليس وانما كان عنادا وباء عن الامر. وان كان قد صدر منه التعليل العليل كما قال - 00:45:36

تعالى قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حما مسنون. قال فاخذ منها فانك رجيم وانا عليك اللعنة الى يوم الدين - 00:45:56

وقال تبارك وتعالى في سورة الصاد فاخذ منها فانك رجيم. وقال تبارك وتعالى في سورة صاد يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي؟ استكبرت ان كنت من العالين - 00:46:11

قال انا خير منه دير بالك من كلمة انا انا هذي اهلكت امم قال انا انا قالها ابليس بعدين قالها فرعون انا خير منه. هذي الانهار تجري من تحت انا قالها من قارون - 00:46:24

ها؟ فلذلك ينبغي للانسان ان يحذر من كلمة انا انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. قال فخر بنا فانك رجيم. وانا عليك الانة الى يوم الدين. وقال في الاعراف ما منعك الا تسجد - 00:46:45

قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من قياس وكان ابليس اول من قاس فقدم عقله الضعيف مقابل نص كلام ربه تبارك وتعالى قال محمد ابن سيرين رحمه الله اول من قاس ابليس وما عبدت الشمس ولا القمر الا بالمقاييس - 00:47:00

الناس ليش يعبدون الشمس والقمر والانبياء والرسل؟ يقول انت ما تقدر توصل للملك الا بالواسطة. شلون توصل لله بدون واسطة؟ لازم تجيء واسطة. منو واسطتك يا ملك يانبي يا رسول يا صالح يا شمس عروبة قمار نجوم مؤثرة هكذا يزيل لهم - 00:47:25

دخل الغرور على ابليس ونظر الى نفسه بطريقة المقايسة بينه وبين ادم. فرأى نفسه اشرف من ادم. فامتنع من السجود له مع وجود الامر له الملائكة بالسوء ومن البديهيات العقلية ان القياس اذا كان مقابلا بالنص كان فاسدا الاعتبار - 00:47:47

يعني انت الحين لو قلت حق ولدك قم جيب لي ماي قام قاس طيب الجو بارد وش حقتي بالموية انت تعصب علي شو القياس؟ انا اقول لك جيب لي ماي انت تقيس؟ تقول لي الجو بارد ليش الماي - 00:48:13

هذا قياس ينبغي للعقل ان يفهم. اذا جاء قال الله قال الرسول ما في قياس خلاص. انتهى سبيل لما يتعرف لكن هذه ابليس فكان ابليس اول من قاس فقدم عقله مقابل نص كلام الله عليه - 00:48:32

ومن البديهيات العقلية ان القياس اذا كان مقابلا بالنص كان فاسدا الاعتبار. وهذا في عموم الامور فان النص مقدم على فكيف بقياس في مقابل نص كلام رب الناس ثمان قياس ابليس في نفسه فاسد - 00:48:51

وقد نبه على هذا ابن القيم من اوجه ان الطين افضل من النار حتى من جهة القياس. يعني ابليس لما قاس ما كان يعرف القياس بعد وهذي مصيبة ثانية - [00:49:10](#)

فصار قياسه مركب فصار قياسه مرکبا من جهل وقياس فاسد فان الطين ينفع وخير من النار لان الطين فيه الرزانة والحل والاناة والنمو والنار فيها الطيش والخفة والسرعة والاحراق ثمان ادم عليه السلام شرفه الله بخلقه له بيده ونفح فيه من روحه ولها امر الملاك بالسجود له. علاوة على كونه معلما - [00:49:24](#)

وليس ابليس كذلك ولما كان اباء ابليس بلا مستند من نص ولا دليل من عقل يصح استحق اللعن والعقاب والطرد والابعاد وشدة الخطاب من الله تعالى العليم الحكيم الوهاق. لانه استلزم تقصصه لادم وذراعه - [00:49:53](#)

وترفعه عليه مخالفة الامر الالهي. ومعاندة الحق في النص على ادم عليه السلام على التأليف ثم شرع ابليس بالاعتذار بما لا يجدي عنه شيئا. وكان اعتذاره اشد من ذنبه حيث قال اسجد لمخلوق - [00:50:13](#)

فخرج عن طاعة الله عمدا وعنادا واستكبارا عن امثال امر الله تعالى. فلم يكن ذنبه عن النسيان ولا عن غسلة ولا عن خطأ فاستحق العقاب الالهي لذلك مباشرة. ولم يكن ابليس من الملاك طرفة عين - [00:50:31](#)

اين من حيث الجنس بل هو من الجن. قال جل في علاه في سورة الكهف واذ قلنا للملاك اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه - [00:50:54](#)

والصحيح ان ابليس هو ابو الجن. كما ان ادم ابو الانس. وان من لبيان الجنس كقولنا اسماعيل من العرب مع انه ابوهم وعدنان بن عدنان عدناني وقططان من قحطان قحطاني مع انهم اصل عدنان قحطان - [00:51:09](#)

ولهذا قال الامام ابن شهاب الزهرى رحمة الله ابليس ابو الجن كما ان ادم ابو الانس وادم من الانس وهو ابوهم وابليس من الجن وهو ابوهم ذكرهم بالدنيا في مكائد الشيطان وابو الشيخ في كتاب العظم - [00:51:29](#)

ومما يستأنس به من ان ابليس هو ابو الجن حديث معاوية ابن الحكم السلمي رضي الله عنه انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد ان اسألك عن امر لا اسأل عنه احدا بعدك. من ابونا - [00:51:47](#)

قال ادم قال من امنا؟ قال حواء. قال من ابو الجن؟ قال ابليس. قال فمن امهم؟ قال امراته. رواه الطبراني في اوسط وقال الهيثمي في مجمع الزواج وفيه طلحة ابن زيد ضعفه البخاري واحمد وذكره ابن حبان في الثقات لكن يستشهد به - [00:52:07](#)

لانه يشهد له ما سلف من اقوال. وابليس وذريته مخلوقون من نار. كما قال تعالى والجان خلقناهم من قبل اي من قبل ادم من نار السماء. لذلك انت في القرآن تجد ان الله تبارك وتعالى يذكر الجن قبل الانس في مواضع - [00:52:29](#)

اذا كان الحديث عن الخلق وفي مواضع اذا كان الحديث عن العذاب والعقاب فيقدم الجن على الانس. وفي مواضع في القرآن تقديم الانس على الجن اذا كان الكلام عن العلم عن الفهم عن الطاعة عن الثواب والجنة - [00:52:49](#)

وكان اسم ابليس طبعا ابليس وصف ثم صار علما عليه. وكان اسم ابليس الحارت هذا يؤكّد ان الكلام العربي هو الاصل شلون يسمونه الحال وكان اسم ابليس الحارت طيب قد يقول قائل كيف اسمه الحارت وقد جاء في الحديث اصدق الاسماء حارت وهمام ما في اشكال لان ابليس كان اسمه الحارت لانه يحرث - [00:53:09](#)

لكن يحرص الشر ونحن نسمي الحارت رجاء يحرث الخير. فكونه اصدق لانه ما من انسان الا ويحرث. يا خير يا شر. ما من انسان الا ويهم اما بالخير واما بالشر. اذا كان اسم ابليس الحال وقيل عزازيل وهذا بالشريانية - [00:53:38](#)

وشكون هي هاد ابليس؟ العرب ما تركوا شيء الا وضعوا له كلهم. ابليس كنيته ابو كردوس ولذلك كان يأتي العرب في الجاهلية اذا ارادوا ان يذموا انسان قالوا هذا اتى بخبر ابي كردوس - [00:54:00](#)

وقيل ابو مرة اذا له كنيتان ابو كردوس وابو مرة ذكرهما الملا علي القارئ الهدوي في كتابه ملقاء المفاتيح في كتابه. وسياق الكلام يدل على ان ابليس كان في السماء - [00:54:22](#)

فامر بالهبوط منها والخروج من المنزلة العالية والمكانة الرفيعة التي كان قد نالها بعبادته وتشبه الملاك في الطاعة والعبادة ثم سلب

ذلك بکبره وحسده ومخالفته لربه فاهيظ للارض مذئوماً مدحوراً. واما هذا - [00:54:39](#)

السلام فان الله تعالى اسكنه الجنة وهذا ان شاء الله نلجأه الى آآ لقاء اخر قادم في الشهر القادم اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى الله
وصحابه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [00:54:59](#)